باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

السآمة والضجر

تدخل قصور الاغنياء فتجد الرجل يتمطّى ويتثاءب ويتجشّأ ويتنخع والمرأة مستلقية على جنبها تشتم الخدم وتذمّ الدهر . والاولاد يتضجرون ويتململون . وسبب هذه السآمة وهذا الضجر قلة العمل . وتدخل اكواخ الفقراء فتجد الرجل في الغيط يفلح ويزرع لا يبالي بحر الشمس وعصف الرياح . والمرأة تحلب بقرتها او تخبز خبزها وهي تضحك مع جارتها وتمزح . والاولاد يلعبون في ساحة البلد وقد علت جلبتهم وكثر زئاطهم كانهم العجول والمهارى تسرح وتمرح . والفرق بين هؤلاء الفقراء واولئك الاغنياء ان لهؤلاء عملاً يعملونهُ فيشغل عقولهم وابدانهم واولئك لا عمل لهم فتضيق نفوسهم فيهم وتتولاهم السآمة

لكن الغنى لا يوجب ترك العمل ولا الفقر يوجب القيام عليهِ فكم من غني عرف مطالب الحياة فربى نفسهُ وربى اولادهُ على العمل والابتعاد عن الفراغ فتراهُ مسرورًا بحياتهِ متمتعًا بها يجد كلّ يوم اساليب جديدة للمسرّة في خدمة ابناء نوعهِ واستثمار خيرات الارض . وزوجتهُ لا تقلُّ عنهُ سعيًا وراء المسرات الحقيقية التي يقوى بها الجسم ويرتاح اليها العقل وتكبر بها النفوس وتتهذّب الاخلاق . واولادهما يجرون في خطتهما فهم في البيت اطفالاً يلعبون ويتمرّنون ويترضون فيقوون جسمًا وعقلاً . وفي المدرسة احداثًا يدرسون وقت الدرس ويلعبون وقت اللعب فلا يفوقهم احد من اترابهم لا في المعارف العلمية ولا في الرياضة البدنية ولا في الانس والبشر

وكم من فقير زاد على الحشف سوء الكلية فتراهُ يقتل الفقر بالفقر ويحاول طرد الهموم والغموم بالمقامرة والسكر . وامرأتهُ تقضي وقتها بالنمّ على جاراتها والشكوى من اولادها . واولادها محط رجال القذر وبذاءة اللسان

فالغنى والفقر سيّان من حيث السرور والكدر والقناعة والضجر ولا ينال السرور وينفي الضجر الاّ بالشغل والعمل فما دام الانسان معنيًّا بشغلٍ عاكفًا على عملٍ فهو طلق الحيّا انيس المحضر واما اذا تولاهُ الكسل والخمول فسد اخلاقهُ ويكثر تذمّرهُ وتضجرهُ

ادارة ربة البيت

يقول الاوربيون في امثالهم ان عين ربة البيت اثمن من يدي خادمتين . يريدون بذلك انهُ يجب على ربة البيت ان تراقب الخدام في بيتها لكي تُحسِّن الاعمال على ما يرام . فعليها ان تدخل المطبخ كل يوم ومكان المؤونة ومكان الغسل وتفتش كل ما فيها بنفسها وتكون واثقة ان كل شيء نظيف وموضوع في محلهِ ولا شيء ذاهب ضياعاً . وهذا التفتيش واجب عليها سواء كان بيتها صغيراً او كبيراً وسواء كانت وحدها وليس عندها خدم او كان عندها خدم كثيرون يعملون كل اعمال بيتها . وهو لا يكلفها الا دقائق قليلة كل يوم ولكن فائدتهُ كبيرة جداً . واذا مارست التفتيش يومياً في وقت معين صار ملكة فيها وصارت تفعلهُ من غير تعب

ومن اولى ثمرات هذا التفتيش النظافة وما يترتب عليها من منع فساد الاطعمة . فان اللحم يتنن والاطعمة تفسد من عدم النظافة . فاذا كان القفص الذي يوضع اللحم فيهِ غير نظيف اي كان فيهِ فضلات من اللحم البائت المتنن فسد اللحم الجديد حالاً لان جراثيم الفساد تنتقل اليهِ من تلك الفضلات وتنتشر فيهِ كما تنتشر الخميرة في العجين . واذا كان الاناء الذي يوضع فيهِ اللبن غير نظيف اي كان فيهِ اثار لبن قديم فسد اللبن الجديد حالاً لان اللبن القديم يكون فاسداً فينتشر الفساد منهُ الى اللبن الجديد . واذا وضع الطعام في اناء فيهِ اثار طعام قديم بائت لم يلبث الطعام الجديد ان يفسد بانتقال الفساد اليهِ من الطعام القديم . واذا كان بين التفاح او الرمان او البرتقال او الكمثرى ثمرة متعرفة انتقل الفساد منها الى ما يجانبها

ومن ثمرات هذا التفتيش منع الاسراف واستعمال الفضلات التي يوصيها الخدم فانهُ يعزُّ على ربة البيت ان تفات الخبز وقطع اللحم وفضلات الاطعمة التي يمكن اكلها ترمي كلها في سلة الفضلات . فإمَّا ان تأمر الخدم بأكلها او باعطائها الى الذين يحتاجون اليها او ان تصنع منها اطعمة اخرى

ومنها ابقاء كل شيء في محلهِ سواء كان من الحبوب او التوابل او ادوات المطبخ فلا يضيع الوقت سدًى بالتفتيش عنهُ ولا يتخاصم الخدم باتهام كلٍّ منهم الآخر بانهُ هو نقلهُ من مكانهِ

كعك البراندي

لت نصف رطل من الدقيق بربع رطل من الزبدة واضف اليهِ نصف اوقية من الزنجبيل المدقوف ونصف رطل من السكر المجلول واضف الى المزيج شرابًا فاترًا حتى يصير كالعصيدة

وادهن صينية بالزبدة وصب هذه العصيدة عليها واخبزها نحو ثلث ساعة ثم ارفعها وقطعها قددًا طول القدّة نحو نصف شبر ولفها على اصبعك فتصير كالقولب وضعها على مخل حتى تبرد

برشان الشكولاتا

امزج فنجانًا من السكّر المدقوق وفنجانًا من السكّر الاسمر وفنجانًا من الزبدة وفنجانًا من الشكولاتا المدقوقة وبيضة وملعقة كبيرة من روح الفانلا وما يكفي من الدقيق لعجن ذلك. واعجن هذا المزيج ورقهُ رقيقًا وقطعهُ بقالب مستدير او مثمن واخبزهُ فيكون منهُ برشان يؤكل مع الشاي عند العصر.

تنويع الطعام

الراي الشائع ان تنويع الطعام اسهل للهضم من الاقتصار على طعام واحد دائمًا. وقد وجد هذا الرأي ثبتًا عمليًا الآن ولو كان قاصرًا على بعض الاطعمة. جُعل طعام واحد اللبن وحدهُ فهضم ٩٢ في المئة من المواد البروتينية (المكونة للعضل) التي فيهِ و٨٦ في المئة من المواد الكربوهيدراتية (المكونة للحرارة والدهن) التي فيهِ. وجعل طعامهُ الخبز فقط فهضم ٨٢ في المئة من المواد البروتينية و٩٩ من المواد الكربوهيدراتية. ثم جُعل طعامهُ من اللبن والخبز معًا فهضم ٩٧ في المئة من المواد البروتينية و٩٩ في المئة من المواد الكربوهيدراتية. اي ان المواد البروتينية التي في الخبز واللبن تهضم اذا أُكلا معًا اكثر مما تهضم اذا أُكل كلٌ منهما وحدهُ. والتغذية تتوقف عليها كما لا يخفى. وستجرَّب تجاريب أُخرى في غير ذلك من مواد الطعام فاذا جرت كلها هذا المجرى وهو المرجَّح ثبت ان تنويع الطعام يسهل هضمهُ بدليل الامتحان العلمي

تبخير الثياب

يراد بتبخير الثياب غسلها قبل لبسها وهو ضروري جدًا ولاسيما اذا كانت الثياب مما يلبس على البدن مباشرةً كالقمصان والجوارب لانها قد تكون مصبوغة باصبغة سامّة او منشّاة بنشاء سام فاذا لُبست قبل ان تغسل اضرّت بلابسها. وقد ثبت ذلك الآن على اسلوب بيّن فان عمّالاً كثيرين استُخدموا لتنظيف الشوارع في مدينة برمنهام ببلاد الانكليز وأُلبسوا كلهم ثيابًا جديدة فلم يكادوا يتمون عملهم ذلك اليوم حتى شعروا بحكة شديدة في ابدانهم وظهر لدى البحث ان الثياب الجديدة كانت مثقلة بكلوريد التوتيا فترطب بالعرق وبلغ الجلد فعمل بهِ كأنهُ كاوٍ. فيجب ان لا تلبس القمصان والجوارب ونحوها الاَّ بعد غسلها